The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 44:17-47:5	سِفْر حزقيال 44: 17 47: 5
#784	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 978
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة

(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الصالحِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تناوَلَ القسُّ تشَك العَودةَ المستقبليَّة لمَجدِ الله إلى الهيكل.

وفى حلَقةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك وصفَ الهيكلِ الجديدِ، وتفسيرَ النَّاموسِ للكَهَنَةِ.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ الرابعِ والأربَعينَ، وابتِداءً من العددِ السابِعَ عشرَ. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعينَ، وابتِداءً من العَدَدِ السابِعَ عشرَ، وجاء فيهِ:

''وَيَكُونُ عِنْدَ دُخُولِهِمْ أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلاَ يَأْتِي عَلَيْهِمْ صُوفٌ عِنْدَ خِدْمَتِهِمْ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمِنْ دَاخِل''.

نرى هنا أنَّه لدى دُخولِ الكَهَنةِ الدارَ الدَّاخِلِيَّة ليَخدِموا الربَّ ويقدِّموا الذبائحَ، فإنَّهُم يَلبِسونَ ثِيابًا من كَتَّانٍ نقيٍّ دونَ أيِّ صوفٍ معَه.

بعدَ ذلك يقولُ في العددِ الثامنَ عشر من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعين:

''وَلْتَكُنْ عَصَائِبُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَلْتَكُنْ سَرَاوِيلُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى أَحْقَائِهِمْ. لَا يَتَنَطَّقُونَ بِمَا يُعَرِّقُ''.

وما يُثيرُ الاهتِمامَ هنا هو أنَّ الربَّ لَا يُريدُ أن يتعرَّقَ الكَهَنةُ والخُدَّام. وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، يدلُّ التعرُّقُ على عَدَمِ وُجودِ إلهام؛ فحين لَا يَجِدُ المرءُ الإلهامَ في ما يفعلُه، فإنَّه يلجَأُ إلى بَذْلِ الجهدِ لإنجازِ العَمَلِ. وفي هذا الإطارِ، قال يسوعُ في إنجيلِ متَّى الأصحاحِ الحادي عشر والعددِ الثلاثين:

''لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ''.

فاللهُ العليُّ لا يُريدُ أن يشتَكِيَ الناسُ من الخدمةِ التي أعطاهم إيَّاها الربُّ. لهَذا يعلِّمُنا العهدُ الجديد أنَّ علينا أن نقرِّرَ في قُلوبِنا ما سنُقدِّمُه. ولا ينبغي أن يضغطَ علينا أحَدٌ، أو يُثيرنا كي نُعطي. بل يجبُ أنْ نقرِّرَ في قلوبِنا ما نعطيه للربِّ، ثمَّ نقدِّمُه بقلبٍ مَسرورٍ؛ لأنَّ الربَّ يُحِبُّ المُعطيَ المَسرورَ، كما يُحِبُّ أن يَرانا مَسرورين بما أَعْطانا إيَّاه، ولا يحبُّ أن يَرانا بُخَلاءَ أو متمسِّكين بما نقدِّمُه.

لذا إنْ كانَ شخصٌ لا يقدرُ أن يُعطيَ الربَّ بسُرورٍ، فمِنَ الأفضَلِ ألَّا يُعطِيَ من الأصلِ، لا سيَّما إنْ وَجدَ نفسَه يتذمَّر أو يتمسَّكُ بما قدَّمَه.

وإنْ أرادَ أحَدٌ أن يُقدِّمَ إلى الربِّ، فعلَيه أن يتحرَّك وَفْقًا لما وضعه الربُّ على قلبِه، ودونَ ضُغوطٍ أو تَعُهُّداتٍ. وحين يقدِّمُ الإنسانُ إلى الربِّ، فعَلَيه أن يُعطِيَ بِفَرحٍ وابتهاجٍ، وهذا هو ما يقبلُه الربُّ ويباركُ الإنسانَ عليه. فاللهُ العليُّ إذًا لا يَريدُ أنَّ يكونَ العطاءُ عن حُزنٍ أو اضطِرارٍ، وكأنَّ المرءَ يتعرَّقُ بينَما يخدِمُ الربَّ. لذا نرى أنَّ الكَهَنةَ يجب أن يرتَدوا الكَتَّانَ، ولا يرتَدوا أيَّ شيء قد يُسبِّبُ التعرُّقَ.

وحين يخرجُ الكَهَنةُ للشَّعبِ، فإنَّهُم يُغيِّرونَ ملابسَهم، ويترُكونَ ملابسَ الخِدمةِ في المكانِ المقدَّس.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددَين العِشرين والحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعينَ، ونقرأُ فيهِما:

''وَلَا يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا يُرَبُّونَ خُصَلًا، بَلْ يَجُزُّونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ جَزًّا. وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ''.

نرى هنا من جديدٍ أنَّ الربَّ لا يريدُ أيَّ دافعٍ زائف. وربَّما من المفيدِ أن نتذكَّرَ في هذا المَقامِ تَدشينَ خَيمةِ الاجتماع في البرِّيَّة، وكيف أتَتْ نارُ اللهِ العليِّ وأشعلَتِ المَذبَح واحترقَتِ الذبيحة، فيا لَها من لحظةٍ مثيرةٍ؛ لأنَّ احتراقَ الذبيحةِ كان تلقائيًّا! في تلك الأثناء، كان الكهنةُ قد وَضَعوا الذبيحةَ على المذبح، وأتَتِ النارُ من الله القديرِ والتَهمَتِ المذبح، وبعدَ ذلك حلَّ مَجدُ اللهِ العليِّ على خَيمَةِ الاجتماع، ووقعَ الجميعُ على وُجوهِهم أمامَ ما حدَثَ.

لقد أعلَنَ اللهُ حُضورَه وسطَ الشَّعب، وهُناك أخذَ ابنا هَارُونَ، وهُما ناداب وأبيهو، مجمرَتَيهما ووَضَعا فيهما بَخورًا، وخرجا ليَرفَعا البَخورَ إلى الربِّ، لكنَّهما قدَّما بَخورًا بنارٍ غَريبةٍ. فنزلَتْ نارٌ من المذبح وأحرقَتْهُما. ثمَّ قالَ الربُّ لهارون كما نقرأُ في سِفرِ اللاويِّينَ الأصحاحِ العاشرِ والعددِ التاسِعِ:

''خمرًا ومُسكِرًا لا تشرَبْ أنتَ وبَنوكَ معكَ عِندَ دُخولكُمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ لكَيْ لا تموتوا...''.

إذًا يتحتَّمُ عليهم ألَّا يشرَبوا الخمرَ؛ لأنَّ اللهَ لا يريدُ خدمةً نابعةً من أيِّ نوعٍ من التظاهرِ المزيَّف، بل يريدُ ذهنًا صافِيًا. فيجبُ ألَّا يتحرَّكَ المرءُ بدافعٍ زائفٍ عندَ خِدمَةِ الربَّ.

وهناك أشخاصٌ يُعَدُّونَ مُذنِبينَ في الْخِدْمَة؛ لأنَّهم يُثيرونَ حَماسةَ بعضِ الأشخاصِ لخدمة اللهِ العليِّ بدافعٍ زائفٍ. فكثيرًا ما يقدِّمُ هؤلاءِ هدايا إلى الأطفال حين يَجلِبون أطفالًا آخرينَ إلى مَدارسِ الأحد. فمَن يجلِبْ أكبرَ عددٍ من الأطفالِ، يَنَلْ مكافأةً رائعةً. غير أنَّ مثلَ هذه الحوافز هي تَظاهُرٌ زائفٌ بِخِدْمةِ الربِّ. أمَّا الحافزُ الوحيدُ الذي يريدُنا الربُّ أن نخدمَه به فهو المحبَّة الخالصةُ منَ القلب. وفي هذا الإطارِ قالَ بولسُ الرسول:

''لأنَّ محبَّةَ المسيحِ تحصرُنا''.

والخدمةُ الوحيدةُ التي يقبلُها اللهُ المحبُّ منَّا هي الخدمةُ النابعةُ من المحبَّة الخالصةِ من القلب. وهذا هو الدافعُ الوحيدُ الذي يجبُ أن يكونَ عند أيٍّ منَّا. فالدافعُ الوحيدُ لخدمةِ الربِّ هو المحبَّة، وليس إرضاءَ الرَّاعي أو إرضاءَ لَجْنةِ الشُّيوخ، أو أيِّ مجلسٍ آخرَ أيًّا كانَ. لذا لا بدَ من إبعادِ أيِّ نَوعٍ من التَّنافُسِ، أو أيِّ أمرٍ يَخلِقُ نَوعًا من الدَّافعِ الزائفِ في خِدمَةِ النَّاسِ لله القدُّوسِ. لذا علينا ألَّا ندفَع الناسَ دَفْعًا إلى الخدمة بدوافعِ ملتَوِية.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، كثيرًا ما يأتي الناسُ قائلينَ لراعٍ لا يشجِّعُ الخدمةِ بدوافعَ غير نقيَّة: ''انتقَلْنا إلى كنيستِكَ منذ مدَّةٍ طويلة، وكنَّا سابقًا نخدمُ في كنائسِ أُخرى. فكيف يمكن أن نخدِمَ في الكنيسةِ هنا؟'' فيردُّ الراعي: ''ليس عليكم سوى أن تطلُبوا فقط''. أي أنَّ

الراعيَ لن يأتيَ إليك طالبًا أن تخدِمَ في وقتٍ محدَّد. فمَنْ أرادَ خدمةَ الربِّ، فهناك الكثيرُ من فُرَصِ الخِدْمَة، لكنْ يجب ألَّا نفرِضَ على النَّاسِ أن يفعَلوا ذلك. بل لا بدَّ أن يعملَ اللهُ العليُّ هذا العملَ في قلبِك، عزيزي المستمع، لتَخدِمَه بدافعِ المحبَّة. وهكذا لن نكونَ مضطرِّين لأنْ ندفعَ الناسَ كلَّ أسبوعٍ لكي يَخدِموا.

ذاتَ مرَّةٍ، ذهبتُ إلى مَدينةٍ في ولايةِ تكساس الأميركيَّة، وقال لي الرَّاعي هناك شيئًا أثارَ اهتمامي بشدَّة، حيث قال لي: ''قرَّرنا أن نتركَ كلَّ اجتماعٍ يموتُ ميتةً طبيعيَّةً. إذ قرَّرنا أن نتخلَّى عن الأنظمة الظاهريَّة، ونتركَ كلَّ اجتماعٍ يموتُ ما لم يقدرْ أن ينجوَ بنفسه. قرَّرنا ألَّا نُبقي على الأمور حيَّةً بأنظمةِ دعمٍ ظاهريَّة''. ثمَّ أضاف قائلًا: "لقد كنَّا نفعل ذلك على مدى سنواتٍ عديدة''. وهكذا تركَ هذا الرَّاعي الاجتماعات التي لا تتحرَّكُ بقوَّةٍ في داخلِها تَموت. وقد رأيتُ هذا أمرًا شديدَ الحِكْمَة. فإنْ أرادَ اللهُ العليُّ لأمرٍ أن ينجحَ، فلا بدَّ أن ينجح؛ فالربُّ قادرٌ على إنجاحِه، وليس علينا أن نحاولَ دفعَه حين يريدُ الربُّ أن يُنهِيَه. فليَمُتْ مِيتةً طبيعيَّةً بكرامةٍ، على أن يبقى حيًّا بدَعمٍ ظاهريٍّ.

إذًا، كان على الكهنة ألَّا يشربوا أيَّ خمرٍ لدى دُخولِ الدَّارِ الداخليَّة، أمَّا عن زَوجاتِهم فقال في العددَين الثاني والعشرين والثالثِ والعشرين من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعين:

''وَلا يَأْخُذُونَ أَرْمَلَةً وَلا مُطَلَّقَةً زَوْجَةً، بَلْ يَتَّخِذُونَ عَذَارَى مِنْ نَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةً الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةَ كَاهِنٍ. وَيُرُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ، وَيُعَلِّمُونَهُمُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ''.

وهكذا يتحتَّمُ عليهم أن يُميِّزوا ما بين الطَّاهِرِ والنَّجِسِ. وهذه هي خدمة الكهنة؛ إذ عليهم أن يجعَلوا الناسَ ليُميِّزوا ما بين الطَّاهرِ والنَّجِس.

ونتابِعُ تأمُّلاتنا في العددِ الرابعِ والعشرين من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعينَ، ونقرأُ فيه:

''وَفِي الْخِصَامِ هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ، وَيَحْكُمُونَ حَسَبَ أَحْكَامِي، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِي، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوتِي''.

بعدَ ذلك يستمرُّ ليقدِّمَ الشرائعَ، وكلَّ ما يتعلَّقُ بالكَهَنةِ في عصرِ الملكوت.

ثمَّ نقرأُ العددَ الثامنَ والعشرين من الأصحاحِ الرابعِ والأربَعينَ، وهو يقول:

''وَيَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثًا. أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكًا فِي إِسْرَائِيلَ. أَنَا مِلْكُهُمْ''.

ويُشبِهُ هذا كثيرًا، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، عَصرَ يشوعَ في العهدِ القديمِ حينما كان الشعبُ على وَشَكِ دُخولِ أرضِ الموعِدِ.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الخامسِ والأربعين لنَجِدَ طولَ الأرضِ نفسِها، حيثُ نقرأُ في الأعدادِ الأربَعةِ الأولى منه:

''وإذا قَسَمتُمُ الأرضَ مِلكًا، تُقَدِّمونَ تقدِمَةً للرَّبِّ قُدسًا مِنَ الأرضِ طُولُهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا طُولًا، وَالْعَرْضُ عَشَرَةُ آلاَفٍ. هذَا قُدْسٌ بِكُلِّ تُخُومِهِ حَوَالَيْهِ. يَكُونُ لِلْقُدْسِ مِنْ هذَا خَمْسُ مِئَةٍ فِي خَمْسِ مِئَةٍ، مُرَبَّعَةً حَوَالَيْهِ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا مَسْرَحًا لَهُ حَوَالَيْهِ. مِنْ هذَا الْقِيَاسِ تَقِيسُ طُولَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَعَرْضَ عَشَرَةِ آلاَفٍ، وَفِيهِ يَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الأَقْدَاسِ. قُدْسٌ مِنَ الأَرْضِ هُوَ. يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَقْدِسِ الْمُقْتَرِبِينَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَيَكُونُ لَهُمْ مَوْضِعًا لِلْبُيُوتِ وَمُقَدَّسًا لِلْمَقْدِسِ''.

نرى هنا إذًا المَساحةَ التي أفرَزَها اللهُ العليُّ للكهنة والخُدَّام في الأرض، وهي المساحةُ المُقَدَّسةُ للمَقدِس.

بعدَ ذلك يقولُ في العدَدَينِ السَّادِس والسابِعِ من الأصحاحِ الخامسِ والأربَعين:

''وَتَجْعَلُونَ مِلْكَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ آلاَفٍ عَرْضًا وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا طُولًا، مُوازِيًا تَقْدِمَةَ الْقُدْسِ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. وَلِلرَّئِيسِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ مِنْ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ، وَمِنْ مِلْكِ الْمَدِينَةِ قُدَّامَ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ وَقُدَّامَ مِلْكِ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ غَرْبًا، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ شَرْقًا، وَالطُّولُ مُوَازٍ أَحَدَ الْقِسْمَيْنِ مِنْ تُخْمِ الْغَرْبِ إِلَى تُخْمِ الشَّرْقِ''.

وليس هناك الكثيرُ لنتأمَّلَه في هذه الأعداد؛ لأنَّها في الحقيقةِ مستقبليَّةٌ، وليس لدينا أن نقولَ سوى أنَّنا سنفهَمُ أبعادَ هذا الكلامِ لاحِقًا وليس الآنَ.

ونواصِلُ دراستَنا للأصحاحِ الخامسِ والأربَعينَ، والعددَين التاسعِ والعاشِرِ منه، حيث نجدُ الربَّ يأمرُ الرؤساءَ فيهما قائلًا:

''هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ يَا رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ. أَزِيلُوا الْجَوْرَ وَالاغْتِصَابَ، وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْعَدْلَ. ارْفَعُوا الظُّلْمَ عَنْ شَعْبِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَوَازِينُ حَقّ، وَإِيفَةُ حَقّ، وَبَثُّ حَقٍّ تَكُونُ لَكُمْ''.

بتعبيرٍ آخَر، يأمرُهُمُ الربُّ أن يتوقَّفوا عنِ استِغلالِ الناس. فالواضح، مستمِعيَّ الكِرام، أنَّ تُجَّارَ تلك الأيَّام كانوا كثيرًا ما يحتفظون بمكاييلَ للبيع وأُخرى للشراء. ويمكنُنا أن نتوقَّعَ

ما يمكنُ أن يحدُثَ حينَ تكونُ هناك مجموعةٌ من الموازين لتشتريَ بها، وأخرى لتبيعَ بها، إذ يتعامَلُ التاجِرُ بمكاييلَ مختلفةٍ ليُحقِّقَ أكبرَ ربحٍ ممكنٍ، لكنْ بالغِشِّ.

بعدَ ذلك ننتقلُ إلى العددِ الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ الخامسِ والأربَعينَ، حيث الكلامُ عن تَطهيرِ القُدْسِ بثَورٍ بِلا عَيب، حيث يأخذُ الكَهَنةُ دمَه، ويَضَعوه على قوائمِ البيت وعلى الأركانِ الأربعة وعلى عوارضِ الأبواب في الدارِ الداخليَّة.

وبعدَ ذلك يقولُ في العددِ العِشرين من الأصحاح الخامسِ والأربَعينَ:

''وَهكَذَا تَفْعَلُ فِي سَابِعِ الشَّهْرِ عَنِ الرَّجُلِ السَّاهِي أَوِ الْغَوِيِّ، فَتُكَفِّرُونَ عَنِ الْبَيْتِ''.

وما يُقالُ هنا هو إنَّه يجبُ إرجاعُ عِيدِ الْفِصْحِ، وهذا أمرٌ مثيرٌ للانتباه حين يُقيمونَ عِيدَ الْفِصْحِ من جديدٍ، كما كانوا يفعلون قَديمًا في تلك الاحتفالاتِ الرائعةِ المجيدةِ.

وننتقلُ بعدَ ذلك إلى الأصحاحِ السادسِ والأربعين، والعددِ الأوَّلِ منه وجاء فيه:

''هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بَابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهُ لِلْمَشْرِقِ يَكُونُ مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَفِي السَّبْتِ يُفْتَحُ. وَأَيْضًا فِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يُفْتَحُ''.

ويُبيِّنُ هذا الأصحاحُ الطريقةَ التي يحتفلُ بها الرئيسُ في القُدسِ الجَديدِ. والبابُ الذي يَرِدُ في هذا العددُ يظلُّ مُغلقًا ستَّةَ أيَّامٍ في الأسبوع، ولا يُفتَحُ إلَّا يَومَ السبت.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددين الثاني والثالث من الأصحاحِ السادِسِ والأربَعينَ، وجاءَ فيهما:

''وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ مِنْ طَرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ وَيَقِفُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْبَابِ، وَتَعْمَلُ الْكَهَنَةُ مُحْرَقَتَهُ وَذَبَائِحَهُ السَّلاَمِيَّةَ، فَيَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ثُمَّ يَخْرُجُ. أَمَّا الْبَابُ فَلاَ يُغْلَقُ إِلَى الْمَسَاءِ. وَيَسْجُدُ شَعْبُ الأَرْضِ عِنْدَ مَدْخَلِ هذَا الْبَابِ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ''.

ونجدُ هنا حقيقةَ أنَّ الرئيسَ يقدِّمُ المُحْرَقةَ إلى الربِّ، وهي تَقدِماتُ تَكريسٍ، وهذا ما يَمنَعُ أن يكونَ الرئيسُ هنا هو المَسيحَ.

ونستمرُّ في الاطِّلاعِ على ما يَجري في هذا الهَيكلِ الجَديدِ، حيث يقولُ في العددَينِ الثامن والتاسِعِ من الأصحاحِ السادِسِ والأربَعينَ:

''وَعِنْدَ دُخُولِ الرَّئِيسِ يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ، وَمِنْ طَرِيقِهِ يَخْرُجُ. وَعِنْدَ دُخُولِ شَعْبِ الأَرْضِ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ، فَالدَّاخِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ لِيَسْجُدَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالدَّاخِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ. لاَ يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ، بَلْ يَخْرُجُ مُقَابِلَهُ''.

بعدَ ذلكَ يستَمرُّ النصُّ ليُخبِرَنا بشأنِ التَّقدِماتِ، وكيف يجب أن تُغلى حين تُرفَعُ التقدُّماتُ إلى الربِّ.

وننتقلُ بعدَ ذلك إلى الأصحاحِ السابعِ والأربعين، حيثُ نجدُ نهرًا خارجًا من بابِ الشَّرقِ، ونقرأُ العددَ الأوَّل منه، وجاء فيهِ:

''ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، لأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ. وَالْمِيَاهُ نَازِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ عَنْ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ''.

نجدُ هُنا نبعَ ماءٍ خارجًا من بيتِ الربِّ نحو الشَّرق. وهذا ما نجدُ وَصْفَه في سِفرِ زَكَرِيَّا، وله ما يوازيه أيضًا في سِفرِ الرؤيا الأصحاحِ الثاني والعشرين. ويُشبِهُ النَّبعُ الذي في السَّماء هذا النهرَ في كثيرٍ من النواحي. وها هو يخرُجُ من العَرشِ في الهَيكلِ من الباب الجنوبِ الشرقيِّ، ثمَّ من البابِ الشَّماليِّ؛ لأنَّ البابَ الشرقيَّ كان للرَّئيسِ فقط.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذا المشهدِ الرائعِ في الأعدادِ من الثالث إلى الخامسِ من الأصحاحِ السابعِ والأربَعينَ، ونقرأُ فيها:

''وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْخَيْطُ بِيَدِهِ، قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ، نَهْرٍ لاَ يُعْبَرُ''.

ونجدُ هنا، مستمِعِيَّ الأعزَّاء، أمرًا مثيرًا للانتباه؛ فهذا النَّهرَ الذي بدأ من الهيكل، راح يتدفَّقُ شرقًا إلى وادي الأُرْدُنِّ، وأخذَ يزدادُ في أثناء جَرَيانه. فعند ألفِ ذراع، أو ألفَي ذراع تقريبًا، كان هذا النهر فقط إلى الكعبَين. وبعد ذلك بنحو كيلومترٍ واحدٍ، كان عند الركبتَين. وبعد مسافةٍ أخرى وصلَتِ المياهُ إلى الحَقَوينِ، ثمَّ صارَتْ عميقةً لا تُعبَرُ.
وهكذا نرى أنَّ النَّهرَ خَرَجَ من أُورُشَلِيمَ، من الهيكلِ، ثمَّ راحَ يزدادُ عُمقًا في أثناء جَرَيانه باتِّجاهِ الوادي الذي ظَهَرَ حينَ انشقَّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ من الوسط، ثمَّ اتَّجَهَ إلى سَهلِ الأُرْدُنِّ.

الخاتمة

(مقدِّم البرنامج)

رأينا في نهايةِ حلَقةِ اليومِ نهرًا يتدفَّقُ من الهيكلِ الجديدِ، وهو يُشيرُ إلى الروحِ القدس وعملِه في حياتِنا. فالروحُ القدسُ هو مَن يُعطينا القوَّةَ لنكونَ قناةً يتدفَّقُ اللهُ المجيدُ بها إلى حَياةِ الآخرين. فإنْ كنتَ تشعرُ بأنَّ حياتَك جافَّةٌ دونَ تدفُّقٍ، فافتَحْ قلبَك للرُّوحِ القدس، واتركَه يُعطيكَ القوَّةَ للخدمة، ويُغيِّرُ فيك لتصيرَ كما يُريدُك الربُّ.

في الحلقةِ المُقبِلَةِ من برنامَجِ ''الكَلِمَةُ لِهَذا اليَوم''، يواصِلُ القسُّ تشَك دِراسةَ سِفر حِزْقيال حين يستعرضُ مَوقعَ الأسباطِ الاثنَي عشر.

كلمةٌ ختاميَّة

(الرَّاعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تُعلنَ باستِمرارٍ كلمةَ الحقِّ، وتُعدَّ طريقَ الربِّ ليدخُلَ حياةَ مَن حَولِكَ. ونصلِّي أيضًا أن تكونَ مَنارةً مُشرقةً لنورِ الربِّ والحياةِ المجيدةِ في شَخصِه الكَريم. ونصلِّي أخيرًا أن تفتَحَ قلبَك أيضًا على عَمَلِ الرُّوحِ القدس الذي يُشبِعُ حياتَك ويَرويها. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!